

## كورونا يفرض علاقة جديدة بين الشعر والإبداع والملتقى

تدويننا رقمياً، بل لعلها الحاجة إلى عصر تدوين جديد. والحالة هاته، يبدو واجباً علينا أن نحول كل الأصدمة الوثائقية، من كتب ومجلات وصحف وأعمال مسرحية وسينمائية وتشكيلية وغيرها إلى سجلات رقمية، بما يحفظ الذاكرة الإنسانية ويجعلها متاحة أمامنا عن بعد/ عن قرب، ويسهل مأمورية اللوح إليها مهما كانت الأحوال والأهوال.

لكن، ليس ثمة تسرع على المستوى الإبداعي أيضاً، كشف عن ارتجالية في عرض الأعمال الأدبية والفنية وتصويرها وبثها؟

تطوان (المغرب) - تنظم دار الشعر بتطوان ندوة عن بعد حول "الشعر والإبداع في زمن كورونا". الندوة ستعقد في 05 يوليوز 2020. الندوة عن بعد الأحدث 05 يوليوز 2020. ندوة عن الشعر والإبداع في زمن كورونا. ندوة عن الشعر والإبداع في زمن كورونا لمناقشة أهم المتغيرات الثقافية.

وهنا سيناقش المتدخلون إمكانيات ربط علاقات أكثر عمقا ووعياً بين الأدب والفضاء الرقمي، علاقة لا تقوم على الخفة والاستسهال بقدر ما تقوم على الفهم والإدراك وخلق مشهد جديد مختلف عما مضى.

وإذا كانت طرائق الإبداع وصيغ عرضه سوف تختلف -في الكثير من الجوانب- فإن سجل تلقيه سوف يختلف هي الأخرى. ولنا أن نسجل في هذا السياق والمساق مدى إقبال الناس على الكتب، وعلى متابعة الأفلام، خاصة في أزمنة الحجر، ومسارعتهم إلى زيارة المعارض والمتاحف التي شرعت أبوابها رقمياً، بينما كان الأمر يقتضي شد الرجال إليها، وأداء رسوم مكلفة قبل السماح بولوجها سابقاً.

والندوة فرصة للنقاش والتباحث بجديّة من باب الشعر إلى عوالم الثقافة والفنون باختلاف أنماطها.

تطوان (المغرب) - تنظم دار الشعر بتطوان ندوة عن بعد حول "الشعر والإبداع في زمن كورونا"، بمشاركة الناقد والباحث المسرحي خالد أمين والناقد الأدبي والفني شرف الدين ماجدولين، ورئيس مؤسسة مهرجان تطوان السينمائي الأستاذ أحمد حسني. وتبث الندوة على منصات وقنوات التواصل الاجتماعي الأحد 5 يوليوي الجاري.

لقد نبهنا فايروس كورونا إلى أهمية الشعر في حياتنا، وأكد حاجتنا إلى اللقاء والتواصل والعناق، وسواها من اللحظات المعبرة عن شعيرة الإنسان وإبداعية الحياة. ذلك بعدما فرضت علينا الجائحة الأناصيح والألتقي والأناغاد بيوتنا.

مؤخراً، سئل المفكر الفرنسي إدغار موران، صديق المغرب والمغاربة، عن الإحساس الذي افتقده في زمن الحجر الصحي، فأجاب: "ما افتقده في هذه اللحظة هو أن أعانق من أحبهم". لنا أن نتذكر أيضاً ذلك الإحساس الذي انتاب العديد من الناس والأطفال تحديداً، وهم يخادرون مساكنتهم، بعد رفع الحجر الصحي في الكثير من الدول والمدن.

ومن هذه المنطلقات سيثير المشاركون في الندوة الكثير من الأسئلة، بداية بالتساؤل حول تلقي الآداب والمعارف والفنون في زمن كورونا، وما بعدها. وكيف السبيل إلى تمثيل الإبداعات الإنسانية وتداولها في المرحلة المعاصرة، وكيف سيلتقي الممثلون على خشبة المسرح، وأمام الجمهور، وكيف سنلتقي بالكتاب والمبدعين في مسرح الحياة؟ وهل سنفقد عادة الذهاب إلى السينما؟

وتبحث الندوة في ظاهرة التهافت على التنظيم المتسرع لشعريات جديدة وجماليات مغايرة، بينما قد لا تعدو الحاجة أن تكون مصدر إلهام للآداب والفنون نفسها، والتي تواصل الإنسانية إبداعها عبر الملايين من السنين.

كما تبين أدوار المنصات والوسائط والقنوات التواصلية الجديدة، وهل يمكن اعتبارها توطئة بين الأثر الفني والملتقى، وبدائل جديدة لا مفر منها لنشر الأفكار والأشعار وسائر الإبداعات الإنسانية، خاصة إذا علمنا أن الكثير من المتاحف والمسارح والمعاهد الثقافية سوف تغلق أبوابها لا محالة، وأخرى ستفقد الكثير من مواردها، بينما توقفت الآن مشاريع لإنشاء مؤسسات ثقافية في دول نامية كثيرة.

من مباحث الندوة أيضاً أن هذه الجائحة أثبتت ضرورة الانخراط في الزمن الرقمي دون رجعة، وحتى لو عاد الجمهور إلى قاعات المسرح والسينما والشعر والتشكيل، فلا مناص من تدوين هذه اللقاءات والمعارض والندوات في طرطوس.

## غياب الكتاب المسرحيين الجدد تسبب في الفوضى

رضوان جاموس: الاستثمار في الثقافة هو ضمانة لإنتاج المعرفة



المسرح يجب أن يتشابك مع الواقع

ويؤكد بهذا الخصوص أن إرساء تقاليد فنية عالية هو ضمانة للعمل الفني وأن الاستثمار في الثقافة هو ضمانة لإنتاج المعرفة وبالتالي الإنسان، متسائلاً عن سبب غياب التقاليد الفنية في المهرجانات السنوية المتنوعة في المحافظة. يقول: "اعتقد أنه أن الأوان للمسرحيين ونحاتين وفنانين تشكيليين ومدرسي فنون شعبية وتعبيرية وموسيقيين لوضع خطة وبرنامج عمل لمهرجانات سنوية ناجحة"، مبيناً أن المسرح في طرطوس ساهم بوصول الكثير من الأسماء إلى المعهد العالي للفنون المسرحية حيث احترفوا التمثيل وأصبحوا نجومًا.

ونوه الفنان جاموس بدور المركز الإذاعي والتلفزيوني في المحافظة بتابعة الأنشطة الثقافية المتنوعة ولاسيما المسرح مرعباً عن أمه في أن يعمل الإعلام الفضائي على تسليط الضوء أكثر على المسرح والمسرحيين في طرطوس.

المسرح فن حي ومتجدد

وهو أيضاً فن مركب تتفاعل فيه جميع الفنون البصرية ويجاور أيضاً بعض الفنون لذا يمكنه أن يتواصل رغم هيمنة التكنولوجيا

ونذكر أن الفنان رضوان جاموس خريج المتميزين العالي للفنون المسرحية قسم التمثيل بدأ نشاطه منذ عام 1974 في مسرح الشبيبة والمسارح المتاحة في المحافظة في تلك الفترة قبل انتسابه للمعهد وتخرجه فيه عام 1981 حيث شارك وأخرج العديد من المسرحيات وشارك كممثل محترف بالعديد من الأعمال التلفزيونية والمسرحية والسينمائية وهو عضو في نقابة الفنانين منذ عام 1981 من أعماله في المسرح؛ الخدمة، سفرة بلا سفر، كوميديا السلام، ابن الغابة، حكاية بلا نهاية، وسرب العصفير وغيرها. وفي السينما؛ نجوم النهار .. الليل.. القناع. وفي التلفزيون؛ المنعطف، الاحتفال، أشجار البحيرة، حوش المصاطب، جذور وجسور، ومسلسل نهارات الدلفي، الخطوات الصعبة، الفراري، أمواج، لعنة الطين، صلاح الدين الأيوبي، وسيف بن ذي يزن.

الكثير من المسارح الحديثة، لكن ظلامهم لم يستطع تدمير الأضواء الساطعة للمسرح. ويعتبر أن حضور الكثير من الممثلين والمخرجين المسرحيين كان خجولاً جداً بل معدوماً، حيث اتجهوا نحو شركات الإنتاج التي تحقق لهم المكاسب المادية والشهرة، مشدداً على أنه كان يجب على المسرحيين أن يكونوا أكثر حضوراً وفعالية، ومبيناً أن من به شغف وعشق للمسرح بقي يعمل في أصعب الظروف وأنتج أعمالاً كبيرة رغم شح الموارد.

الاستثمار في الثقافة

الفنان رضوان جاموس الذي سجل انطلاقة مهمة ولافتة كتجم صاعد في مطلع الثمانينات في السينما والدراما والمسرح، قرر العودة إلى طرطوس من دمشق عام 1987 ليبقى إلى جانب والديه، وعندما طالت مدة بقائه تعرف على أصدقاء هواة مسرح، وكانوا يعملون في المسرح الشبيبي مع المخرج والموسيقي والملحن علي جاموس مؤسس المسرح بطرطوس وأنجزوا أعمالاً مسرحية كثيرة كما أسسوا فرقة ببادر المسرحية.

ويقول جاموس "بالتأكيد وجودي في طرطوس قد أثر في البداية بعض الشيء على عملي في الدراما لكن ظل بعض المخرجين يطلبون مني المشاركة في أعمالهم التلفزيونية والسينمائية رغم تفرغي للمسرح".

ويشير إلى أنه مع مرور الوقت ومع استفحال ظاهرة الإنتاج والشركات الأعمال المعروضة عليه لعدم انسجام بعضها مع ما يعتقدوه صواباً، واستجاب لبعضها إلى أن انعدمت الدعوات الموجهة له للمشاركة في الأعمال الدرامية معتبراً أن الخسارة الوحيدة كانت مادية، لأنه ربح نفسه وكون عائلة تتألف من شابين وفتاتين، منسجمة ومتحابية.

وعن المسرح في طرطوس يقول جاموس إنه نشط ومتنوع فهناك المسرح القومي من جهة ومسرح الشبيبة والمسرح المدرسي ومسرح الطلبة وبعض الفرق المسرحية الخاصة حيث تتفاوت عروضها في ما بينها وهذا طبيعي، لكن من غير الطبيعي توقف عمل معظمها، مرعباً عن اعتقاده أن استمرار أي عمل فني ومسرحي يحتاج بالطلاق إلى دعم مادي سخّي وهذا غير متوفر في الكثير من الحالات التي ذكرها.

لا اختلاف على أن المسرح هو من أكثر الفنون تشابكاً مع متابعيه، وهذا ما أتاح له أن يكون الأكثر قدرة على التغيير في الأفكار والرؤى، وأن يكون -علاوة على كونه أداة جمالية- أداة سياسية وفكرية وتعبيرية. لكن يبقى حال المسرح العربي اليوم مثار تساؤل خاصة في بعض أقطاره الرائدة مثل سوريا. في ما يلي حوار مع المخرج السوري رضوان جاموس حول واقع المسرح السوري.

خير الله علي

إيصال النص المسرحي إلى هدفه وهو التفاعل مع الملتقى.

وحول توجه أغلب المخرجين نحو النصوص العالمية وابتعادهم عن النصوص العربية والمحلية أو لجوئهم إلى كتابة النص وإخراجها، يقول المسرحي السوري إن "هناك الكثير من المخرجين الذين يعتبرون أن النصوص العالمية المترجمة تحقق لهم مكاسب فنية أكبر رغم ما تحمله أحياناً من غرابة وغربة وهناك البعض ممن تناول نصوصاً عربية أو محلية وحقق من خلالها نجاحاً".

ويلفت إلى أن هناك من يرى أن مثل هذه النصوص لم تعد صالحة في هذا الزمن أو أن الفكرة والشخصيات والحوار قد عفا عليها الزمن أو تجاوزتها الحياة بينما لا بعض مخرجينا يكتب النصوص المسرحية بأنفسهم وهذا أوقع البعض أو ربما الكثير منهم في مطبات سميت عروض النص المسرحي معتبراً أنه ظهر من المخرج الكاتب فقط.

ويبين جاموس أن عدم وجود كتاب مسرحيين جدد محترفين وأصحاب خبرة في طبيعة الفن المسرحي هو سبب مباشر في الفوضى الحاصلة في اختيار أو كتابة نص ويقول "لقد كتبت للمسرح العشرات من الأعمال مع فريق العمل ولاسيما أنني كنت أكتب نصاً لعرض مسرحي وليس عرضاً لنص مسرحي، وهذا أكسبني مع الزمن القدرة على الحصول على أدق التفاصيل أثناء عملي مع الممثلين". موضحاً أن ميزة نص العرض هي في قيمة الفعل المسرحي والصدق الفني والحياتي ولا يكتمل نص العرض لغاية عرضه أمام الجمهور وبهذا يظل نص العرض حياً وإن جنح نحو خسارة الكاتب المخرج نص أدبي فهو بالأساس كتبه كنص عرض وليس كعرض نص.

وعن حجم الأثر السلبي التي تركتها الحرب في سوريا على المسرح وعن الدور الذي كان على المسرح القيام به في مثل هذه الظروف الصعبة يوضح الفنان جاموس أن الحرب أفرزت الكثير من الألم والمرارة والوجع، فالكثير من الحكايات ستزوي للأجيال على مر الأيام والزمن فقد دمر الظالمون

دمشق - يرى الفنان والمخرج المسرحي رضوان جاموس أن استمرار المسرح وبقائه فناً حاضراً وفعالاً في المجتمع في ظل التطورات السريعة والمتسارعة لتكنولوجيا المعلومات والهواتف النقالة والأقمار الاصطناعية مرهون بالعقول التي تتشرف على هذا الفن، وتعتبر أنه علم وفن وصناعة عندها فقط يمكن القول إن مستقبل المسرح بخير.

وفي حوار حول المسرح ومسيرته الفنية خلال أكثر من أربعة عقود، يقول جاموس لمراسل سانا في طرطوس "إن المسرح بالملق هو فن حي ومتجدد وهو أيضاً فن مركب تتفاعل فيه جميع الفنون البصرية ويجاور أيضاً بعض الفنون التي يمكن تسميتها الفنون الانفعالية للحظوية مثل الشعر والقصة القصيرة بفرق أن المسرح يحتاج إلى زمن في مواصلة العمل قد تأخذ شهوراً للوصول إلى الناتج المطلوب".



رضوان جاموس

من به شغف وعشق للمسرح بقي يعمل في أصعب الظروف

ويبين جاموس أنه في ظل التطورات السريعة والمتسارعة لتكنولوجيا المعلومات أصبح الفضاء متاحاً ومباحاً للضح يسلم الاستهلاك التي عملت على غزو العقول وإنهاء الغريزة وأفرزت مفرداتها ومصطلحاتها في الميديا وشبكات التواصل الاجتماعي والفضائيات.

أدوار المسرح

يوضح جاموس أن المشروع المسرحي له هدف وهو إيصال فكرة اجتماعية أو تاريخية أو إنسانية أو سياسية وللوصول إلى هذا الهدف ينبغي أن يقوم المشروع على بنية عمادها النص والممثل والتقنيات الفنية والفضاء المسرحي "المكان" وعلى متلق، وأي خلل في هذه البنية سيؤثر سلباً في

## «إبرة الرعب» رواية

### تتجاوز الخطوط الحمر

متجاوزاً الخطوط الحمر التي تفرضها الأنظمة السياسية أو المنظومة الاجتماعية. وترصد الرواية مشاركة الكردي السوري في الحرب الأهلية اللبنانية عبر بعض الشخصيات، وتأثير ذلك على ضفاف المجتمعات الكردي، ثم المشاركة لاحقاً ببعض الكوادر التي خلفها قسم من الجيش السوري في لبنان، وبخاصة الممارسات الشائنة التي أساءت كثيراً للناس. وتحضر في السياق بدايات الاصطدام بالنهضة الاجتماعية والتحريمات المفروضة والقيود المكبلة لحرية الأفراد.

ونذكر أن هيثم حسين كاتب وروائي سوري، من مواليد عامودا 1978، مقیم في لندن. وهو عضو جمعية المؤلفين في بريطانيا، عضو نادي القلم الإنكليزي، عضو نادي القلم الإسكتلندي، مؤسس ومدير موقع الرواية نت.

ومن إصداراته في الرواية "أرام سليل الأوجاع المكارمة"، "رهائن الخلية"، "عشبة ضاربة في الفردوس"، "قد لا يبقى أحد".

باريس - صدرت رواية «إبرة الرعب» للسوري هيثم حسين عن دار خطوط وظلال للنشر والتوزيع في العاصمة الأردنية عمان.

وترآمن نشر الطبعة العربية من الرواية مع نشر الترجمة الفرنسية عن دار لراماتان في باريس بترجمة المترجم التونسي منصور مهني.

تتناول الرواية عدّة موضوعات من خلال محاور متداخلة، منها التعرف المغلوط إلى العالم، والبرز العنيف على الظلم اللاحق بالشخصية، ومحاولة الشخصية الانتقام لتاريخ مديد، ثمّ الدخول في تفاصيل الفساد والتهميش والاتجار بالبشر، والتحول الجنسي، وبعض مميزات التطرف، ودور بعض السوريين في الحرب الأهلية اللبنانية، وكل ذلك في سياق روائي، يصور عذّة أمكنة، ابتداء من قرية نائية في شمالي شرقي سوريا ومروراً بدمشق وريفها وصولاً إلى بيروت.

وقد اعتمد الكاتب في هذه الرواية تعدد أصوات الرواة، وحاول الخوض في موضوعات إشكالية خطيرة،



هيثم حسين إبرة الرعب